المقامة الحرزية "دراسة سيميائية"

د.صدام هايل مقدادي[i]
د.نهال عبد الله غرايبة[ii]

تاريخ الاستلام
2023/1/7
تاريخ القبول
2023/4/15

الملخص

تحاول هذه الدراسة أن تسبر أغوار اشتغال البنية السردية في المقامة الحرزية، وتتخذ الدراسة من المقامة الحرزية أنموذجًا لتطبيق آليات السيميائية على الأبنية والأنساق الداخلية والخارجية في المقامة، بداية بالعنوان الرئيس ودلالاته السيميائية، ثم البحث في دلالة استهلال المقامة، والعلاقات الدلالية في سيميائية التركيب السردي للمقامة على مستوى الحدث، واللغة، والشخوص، والزمان، والمكان، وتضمنت الدراسة خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المقامة الحرزية تعد أنموذجا سرديًا مصغرًا يحتوي أنساقًا وتراكيبًا ذات خصوصية في التآلف والانسجام، تشير من زاوية ما إلى الحياة الاجتماعية في العصر العباسي، فالمقامة حملت شيفرات نصية، وعلامات أحال إليها السياق بلغة تتعاضد والواقع الإنساني المعاصر، فقد وجدت الدراسة أن البنية النصية للمقامة تنفتح على نوافذ واقعية متعددة، فتستلهم منها طبيعة الحياة وإيقاعاتها ومعاناة الفرد فيها، لذلك لا عجب إذا ما قلنا إن بديع الزمان الهمذاني كان أنموذجا راصدا لحركة الواقع والمجتمع العباسي في تلك الفترة، فكانت مقاماته تقوم على نسق اختياري منسق، مبني على نظرته الفلسفية التي يكسوها التأمل والتفكير تارة أو التهكم والسخرية من هذا الواقع والمجتمع تارة أخرى.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، مقامات بديع الهمذاني، المقامة الحرزية.

[i] جامعة اربد الأهلية
[ii] جامعة اربد الأهلية

Al-Maqam Al-Harzia "semiotic study"

Abstract

This study explores the depths of the narrative structure's functioning in the world of Maqamat Al Hamadani, using the Harziyah Maqama as a model to apply semiotic mechanisms to both the internal and external structures of Maqamat. The analysis begins with the main title and its semiotic connotations, then examines the significance of the initiation of Maqamat and the semantic relations within the semiotics of the narrative structure. The study focuses on the levels of event, language, characters, time, and place. It concludes with a summary and a list of sources and references.

The study finds that Maqamat, with their diversity, serve as mini-narrative models containing unique patterns and structures in harmony. From a certain perspective, they reflect the social life of the Abbasid era. The textual structure of the Maqama opens up to multiple realistic dimensions, capturing the nature of life, its rhythms, and the individual's suffering. Therefore, it is not surprising to say that Badi' al-Zaman al-Hamdhani was keenly observing the movement of reality and Abbasid society during that period. His philosophical outlook is sometimes characterized by contemplation and reflection, and at other times by sarcasm and ridicule of this reality and society.

Keywords: semiotics, Maqamat Badee' Al- Zaman Al- Hamadani, Al-Maqamah Al-Harziah

المقدمة

تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق آليات المنهج السيميائي في الكشف عن العلامات والدلالات في المقامة الحرزية للهمذاني. وتأتي أهمية الدراسة للكشف عن الدلالات المتولدة عن البنية الخارجية والداخلية للمقامة الحرزية، وقد اختير المنهج السيميائي، والوصفي، والتحليلي لمعالجة هذا الموضوع.

ومن الدراسات السابقة لهذه الدراسة كانت: (دراسة بنيوية في مقامات بديع الزمان الهمذاني "المقامة الحرزية أنموذجًا"، نهال غرايبة)، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها طبقت آليات المنهج البنيوي في الكشف عن البنيات النصية في المقامة، وهناك دراسة عنوانها (تجليات المكان في البنية السردية للتراث الأدبي: دراسة في ثلاث مقامات لبديع الزمان الهمذاني، لهبة جابر)، تقوم هذه الدراسة بتتبع دور المكان في المقامات الهمذانية، وركزت على ثلاث مقامات هي (الحرزية، البغدادية، والتميمية). ومن الدراسات بشكل عام تحدثت عن السيميائية منها: (السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، لسعيد بنكراد). و(السيميائية والتأويل، لروبرت شولز). و(السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي). و(السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصور شامل، عبد الواحد المرابط).

قُسِمَتْ الدراسة إلى مقدمة ومدخل وُضِّحَ فيه أهمية السيميائية، وبعدها تمَّ الانتقال إلى الجانب التطبيقي؛ متناولين فيه الدلالات السيميائية المتولدة عن البنية الداخلية والخارجية للمقامة الحرزية، عن طريق الوقوف على العنوان، والاستهلال، والتركيب السردي للقصص الأحداث، اللغة، الشخوص، الزمان، المكان. محاولةً سبر أغوار الدلالة في هذه الأمور لتأويلها وتفسيرها، وخُتِمَت الدراسة بخاتمة لأبرز النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

مدخل

تعدُ السيميائية من أهم الظواهر النقدية التي أشعلت فتيل النقاش والحوار في العصر الحديث في المدارس النقدية الغربية والعربية، لا سيما أنها تصل بمحور العلاقة الفاعلة مع أبنية النص، فالسيميائية تمتاز بعدم الديمومة والاستقرار كونها ترتبط بالعلامات في النص وتهتم بها، فكما أن العلامات متطورة فالسيمياء متطورة هي أيضا، لذا رأى روبرت شولز "أنّ السيميائية هي دراسة الإشارات أو العلامات، وهي دراسة الشفرات؛ أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم

الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى، وهذه الأنظمة هي نفسها أجزاء أو نواح من الثقافة الإنسانية، برغم كونها عرضة لتغيرات ذات طبيعة بيولوجية"[1].

ونظر مارسيلو داسكال إلى أن السيميائية عملية شكلنة بمعنى تغيرات في شكل الأنساق، فالسيميوطيقا هي "عملية شكلنة وإنتاج النماذج، وعليه فعندما نقول سيميوطيقا نفكر في تشكيل النماذج وهو تشكيل يبقى في حاجة إلى الإنجاز أي تشكيل أنساق شكلية بنيتها مشاكلة أو مماثلة لبنية نسق آخر، أي النسق المدروس"[2]، أما أمبرتو إيكو فنظر إلى السيميائية من خلال العلامة الدالة على العلاقات والأنساق الداخلية "فالسيميائية ليست نظرية فحسب، بل هي أيضا ممارسة دائمة، إنّها كذلك لأن النسق الدلالي في تطور مستمر، وهي لا تستطيع وصفه إلا جزئيا استنادا إلى وقائع إبلاغية ملموسة ومحددة، وهي كذلك أيضا لأن التحليل السيميائي يغير من النسق الذي يولده، وهي كذلك في الختام؛ لأن الممارسة الاجتماعية ذاتها لا تجد تعبيرها إلا في السيميوز (المؤشر أو العلامة)، فالعلامات تشكل فعل قوى اجتماعية وليست أدوات تعكس هذه القوى"[1].

وقد تأثر النقد العربي المعاصر بهذه الظاهرة أو ربما بالمنهج الحداثي المعاصر، فوقف المشهد النقدي العربي تجاهها بين التنظير والتطبيق، فقد ذهب محمد السرغني إلى التمييز بين نوعين من السيميوطيقا: سيميوطيقا بيرس، والسيميوطيقا المعاصرة التي لا تنفصل العلامة اللغوية عن غيرها، وتعمل على إعادة صهر الأنساق اللغوية والنماذج المنطقية والرياضية، وترتكز على علم هو موضوع دراستها وتحليلها، كما أنها تستهدف بالبحث عن نماذج الدلالة، وتتخذ مجالها في النص بوصفها ممارسة دالة[2]، بينما رأى سعيد بنكراد أنّ السيمياء حالة من الوعي المعرفي المتجدد، القائم على طرح التساؤلات المولدة لمعاني الإنتاج والدلالة "فالسميائيات ليست تيارًا واحدًا منسجمًا وليست فكرة معزولة، كما أنّها ليست نظرية جاهزة محددة من خلال مفاهيم موحَّدة وموحِّدة، إنها على العكس من ذلك حالة وعي معرفي عُرف بامتداداته في حقول معرفية متعددة، فالسيميائيات في

---

[1] شولز، روبرت، السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط (1)، 1994، ص13- 14.

[2] داسكال، مارسيلو، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد لحمداني وآخرون، المركز الثقافي، المغرب، 1987، ص173

[1] إيكو، أمبرتو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2007، ص179.

[2] السرغني، محمد، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1987، ص8.

نهاية المطاف وبكثير من التبسيط ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكه أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني"[3].

أمّا عبد الواحد المرابط فيرى أنّ السيمياء "من أوسع الحقول المعرفية في الفكر المعاصر، ولذلك فهي تجسد ما يطبع هذا الفكر من ميل إلى التركيب والموسوعية والتقاطع المعرفي"[4]، كبنية معرفية كبرى يمكن أن تحل محل البنيات التي عرفها الإنسان أو استوعب محتواها وماهيتها "فالنظر إلى السيمياء بصفتها علما عاديا لا يؤدي سوى أحكام سلبية تقضي بطفيلياتها وشتات شملها لذلك نقترح النظر إليها بوصفها باراديجما منهجيًا عامًا أي بنية معرفية جديدة تحل محل البنيات المعرفية الكبرى التي عرفها الفكر الإنساني، أو بالأحرى تستوعب تلك البنيات وتوظفها توظيفًا جديدًا"[1]، وهي علم شامل يتجاوز الحدود الفلسفية الضيقة، فالسيمياء "علم شمولي وموسوعي ينبغي النظر إليه في ضوء خصوصيات الفكر المعاصر أي فكر ما بعد الحداثة الذي يقوم على التقاطعات المعرفية، ويتجاوز الحدود والتخصصات الضيقة والمعزولة التي أرستها الأبستمولوجيا الوضعية"[2]

بينما يرى عبد الملك مرتاض أن السيميائية عملت على تذويب المفاهيم الفلسفية والمنطقية نتيجة لتعدد مشاربها ومجالاتها "فالسيميائية بحكم عنفوان شبابها، ونضارة إهابها، وقوة أسر تقنياتها التي تقوم على الفيزياء والرياضيات والفلسفة والمنطق تحاول احتواء كل العلوم التقليدية"[3]. ومعنى ذلك أنّ السيمائية تسعى إلى إحلال ذاتها في الحقول المعرفية الأخرى والسيطرة عليها من خلال التداخل الدلالي للعلامات والأنساق الثقافية في النص، لذلك يعرف جميل حمداوي السيمياء أنها "عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثانوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا ودلاليا"[4].

وأخيرًا فإنّ اتساع مجال السيميائية وتعدد مشاربها أوقع الباحثين في حيرة، فهل السيمياء علم أم منهج نقدي؟ وإذا كان علمًا أو منهجًا نقديًا فإلى ما يسعى؟ فعن طريق ما تم ذكره نجد أنْ السيمياء

---

[3] بنكراد، سعيد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، دمشق، ط (1)، 2012، ص11- 12.
[4] المرابط، عبد الواحد، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصور شامل، الدار العربية للعلوم، القاهرة، 2000، ص19.
[1] المرابط، عبد الواحد، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصور شامل، مرجع سابق، ص36.
[2] المرجع نفسه، ص212.
[3] مرتاض، عبد الملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص20.
[4] حمداوي، جميل، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد3: ج25، 1997، ص79.

ترتبط بالوعي الإنساني، والإدراك العميق للمكنون الدلالي، فالعلامات التي توشحها النصوص النثرية والشعرية مؤشر على تشكل منطلق فكري يسعى إلى الحصول على كم من الفهم والمعرفة لما ورائيات النص، فالسيمياء ليست مفهوما مؤطرا بمضامين وعناوين ثابتة، بل هي زئبق علمي متغير لا يركن على حال، فهي لا تعترف بالثبات لارتباطها بالأنساق اللغوية، والأبنية الداخلية والخارجية، وطالما كانت هذه اللغة وهذه الأبنية متغيرة فإن السيمياء ستتعدد وستتنوع منفتحة على آفاق ثقافية ونقدية، فاللغة بطبيعة الحال "هي نسق من العلامات، هذه اللغة أبدعها الإنسان، وأودع فيها كل معارفه وعلومه ومشاعره وأحاسيسه، فاللغة تحتوي على مجموعة معقدة من العلاقات بين منتج اللغة وكل ما يحيط به، كعلاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقته بالكون، وبنفسه، مما سيؤدي إلى تقاطع السيميائية مع المجالات التي تتعالق معها اللغة بصورة أو بأخرى"[1]، كما أنّ هذه اللغة هي التي تصنع عالم الأنساق الداخلية من عناوين وأحداث وشخوص وأزمنة وأمكنة مولدة أنساقًا من التواصل الثقافي والاجتماعي مع ما يحيط بها من علامات وإشارات خارجية.

ستبحث هذه الدراسة الدلالات السيميائية المتولدة عن البنية الداخلية والخارجية للمقامة الحرزية، عن طريق الوقوف على العنوان، والاستهلال، والتركيب السردي لقصص الأحداث، واللغة، والشخوص، والزمان، والمكان.

أولًا: سيميائية العتبات الخارجية

***العنوان الرئيس (المقامة الحرزية)**

إنّ أول ما يواجه المتلقي في المقامات العناوين ذات الدلالات المتشعبة، ففي المقامة الحرزية ينتزع العنوان دلالته السيميائية من المحمول اللفظي الذي حظيت به المقامة وهو (الحرز)، إذْ استند الهمذاني في هذه المقامة على الثقافة الشعبية المؤمنة بعالم الغيبيات، والشعوذة والسحر، فاتخذ من الحرز دلالة سيميائية عبر بها عن ثقافة المجتمع العباسي في القرن الرابع الهجري، الناتجة عن حالة الضعف السياسي والاقتصادي، وكما هو معروف فقد كان لهبوط الخلافة في القرن الرابع ارتفاعٌ للأدب[2] .

ولقد صنع العنوان منذ الوهلة الأولى حالة جذب بين المتلقي والنص، نتج عنها ترقب وإدهاش تولد في ذهنية المتلقي من المستوى السردي العميق عبر عملية التواصل والترابط بين العنوان الرئيس

---

[1] وفابي، محمود محمد، السيميائية في النقد الأدبي العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا، 2010، ص13-14.

والنزوع الذاتي للمؤلف، فالعنوان "علامة ألسنية بامتياز تحدد أفق توقعات المتلقين منها، باعتباره يميز جنس المادة المقروءة، وينشئ مع المتلقي تعاقدا غير مكتوب"[1]. كما أنّه "إشارة مختزلة ذات بعد إشاري سيميائي يحمله المتلقي باعتباره مفتاحا يلج به أغوار النص قصد محاكاته وتأويله"[2]. فالحرز على الرغم من أنّه في حدود دلالاته السطحية ليس إلا وسيلة، فقد حاول ركاب السفينة التعلق بها لإنقاذهم من الغرق كما يذكر الهمذاني: "وقلنا له: ما الذي أمنك من العطب؟ فقال: حرز لا يغرق صاحبه، ولو شئت أن أمنح كلا منكم حرزا لفعلت"[3]، إلا أنّ عنوان الحرز قد يكون دالًا علائقيًا عميقًا ومتشعبًا، فربما دلَّ في وظيفته السياقية على:

1-الرغبة الإنسانية في التخلص من حالة الانهزام والتردي التي أضحت عليها الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري.

2-صورة ثقافية تنتقد المجتمع العباسي المؤمن بثقافة الدين الشعبي.

3-معادل موضوعي لصورة الاستغلال الإنساني الذي مثله البطل صاحب الحرز وركاب السفينة.

فالعنوان يشكل مرتكزًا دلاليًا يبنى عليه فعل التلقي بوصفه أعلى سلطة تلقٍّ ممكنة، ولتميزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن، ولاكتنازه بعلامات إحالة مقصديه، حرة إلى العالم، إلى النص، إلى المرسل[4] . كما أنّ العنوان نظام دلالي سيميولوجي يحمل في طياته قيما أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية[5] . لذا من هنا جاءت وظيفة العنوان الرئيس في هذه المقامة متوافقا والبناء الداخلي لفحوى السرد، إذ يمكننا هنا إدراك أنّ وظيفة العنوان هي الكشف عن التجليات الدلالية للمضامين السردية، وإيجاد الترابط الدلالي بين العنوان الرئيس والنص، كما أنّه أحال القارئ إلى مستويات البحث والتقصي والتأويل، لا سيما أن العنوان قد امتاز بالتكثيف الدلالي والمعنى الموحى المتولد من تداولية اللفظة في إطارها الاجتماعي العامي، فإذا ما نظرنا في العنوان كوحدة مستقلة عن المقامة فإنه يخضع لمقاييس وتأويلات ذات دلالات متعددة فرضتها الحياة الاجتماعية والثقافية في العصر العباسي، أمّا إذا ما تتبعناها في سياقه السردي المستوحاة منه فإننا سنجد المقامة قد انحصرت في سياق محدد حتى وإنْ كان رمزيًا إلى حدّ ما، فسردية المقامة الحرزية كسرت أفق توقع العنوان عند

---

[1] حسونة، محمد إسماعيل، النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية، مجلة جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، المجلد 19، ع2، 2015، ص7.

[2] برهومة، عيسى، سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد 25، ع97، 2007، ص147.

[3] عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبي الفضل أحمد بن الحسين (ت 398هـ)، المقامة الحرزية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص137.

القارئ؛ كونها حددت المعنى المقصود بالحرز؛ وهو معنى سطحي مباشر قريب من الثقافة الشعبية، إلا أننا يجب أن ندرك أن عنوان المقامة الحرزية لم يأت اعتباطيًا، بل أخذ منحى دلاليًا نتيجة خلفيات سياقية اجتماعية وسياسية واقتصادية، فالهمذاني لم يصرح برفض الواقع بوضوح المعنى، بل أراد من القارئ أنْ يبحث في رمزية العنوان ولطف الإشارة فيه عن هذه الفكرة وعبر الشكل السردي الذي أنتجه.

ثانيًا: سيميائية العتبات الداخلية

***الاستهلال السردية في المقامة الحرزية**

الاستهلال السردي في المقامة بمثابة مطلع سردي يستهل به الهمذاني مقامته بعد أن يذكر عبارته المشهورة (حدثنا عيسى بن هشام، قال)، "وقد تستغرق هذه الفقرة الاستهلالية مساحة نصية قد تكون قصيرة أو متوسطة أو كبيرة"[1]. تمنح المتلقي فكرة متقدمة على السرد، فاتحة هذه الفكرة أبواب المقامة على مصاريعها، كما في قول عيسى بن هشام: "لمّا بلغت بي الغربة باب الأبواب، ورضيتُ من الغنيمة بالإياب، ودونه البحر وثاب بغاربه، ومن السفن عساف براكبه، استخرت الله في القفول"[2].

استهلت المقامة سردها القصصي باستهلال سببي تعليلي، إذ تعتمد هذه الاستهلالات على تقديم الأسباب والحجج قبل الولوج في السرد، ثم يقوم القاص بسرد الأحداث والنتائج المترتبة على سبب الفعل أو الحدث، وغالبا ما تكون مثل هذه الاستهلالات مبدوءة بألفاظ معينة مثل: (على الرغم، بسبب، ولأن)، أو بوجود ملفوظ دال على السبب، إذن فالبداية السببية في المقامة هي تلك البداية التي ترتبط فيها النتيجة بالسبب، وفي المقامة الحرزية بين البطل سبب عودته لبلاده، فبعد أنْ قنع بما كسبه من رزق في بلاد الغربة، قرر العودة إلى بلده، إلا أنّه لم يتيسر له الرجوع بسبب اضطراب الأمواج، ولأن السفن كانت تتدافع بين الأمواج، ولا يمكن ضبط سيرها، فكان لا بدّ له من استخارة الله في العودة تحت وطأة هذه الظروف.

---

[1] نصير، ياسين، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص7.
[2] عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبي الفضل أحمد بن الحسين (ت 398هـ)، المقامة الحرزية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص137- 140.

لقد أسهم الاستهلال السردي في هذه المقامة في "تأسيس مرجعية معرفية لدى القارئ الممارس الذي يملك قدرة على الاضطلاع بدور المتوقع السردي، ولا يتحقق ذلك إلا عبر تحقق مبدأ الكفاءة التي تتعادل فيها مقصديه المنشئ (الغاية المكانية) وقصدية القارئ (النزوع نحو تحقيق الغاية)"[1].

***بناء الحدث وسيميائية تركيبه**

يعدُ الحدث "أحد عناصر السرد وهو الذي تتجلى من خلاله مجمل العناصر الفنية الأخرى"[2]. فالسرد في المقامات يبنى على تتابع الأحداث وتلاحقها، عن طريق آليات السرد الموظفة مثل الراوي وشخصية البطل ليقوم هؤلاء بنقلها إلى المتلقي، "وتكاد لا تخلو مقامة من مقامات بديع الزمان من حدث يكشف لنا المواقف والتطورات التي تصيب الشخصيات. ويمكن القول إن الحدث في المقامات حدث بسيط وغير معقد، وهو ما يشابه الحكاية في حديثها الواحد البسيط غير المعقد"[3].

وقد قام بناء الحدث وتتابعه في المقامة الحرزية على الفعل الماضي الذي دفع بالبناء السردي نحو دوائر متتابعة مغلقة؛ بمعنى أن الحدث بدأ من نقطة، وانتهى في النقطة ذاتها في سياق زماني واحد، طغى عليه الوصف والتحليل، فالمقامة قامت على بناء سيميائي متتابع من الأحداث انطلاقًا من:

أولًا: حدث الركوب في السفينة ونزول الأمطار وارتفاع الأمواج، وهو ما يؤكده الراوي بقوله: "وقعدت في الفلك بمثابة الهلك، ولما ملكنا البحر، وجنّ علينا الليل، غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا، وتحوذ من الغيم جبالًا، بريح ترسل الأمواج أزواجًا، والأمطار أفواجًا وبقينا في يد الحين، بين البحرين لا نملك عدة إلا الدعاء، ولا حيلة إلا البكاء"[1]. وهذه صورة بيانية تعبر عن شدة تأزم الحدث، ثم استبطائه بصورة توحي بتوقف الحدث أو الاستسلام له.

ثانيًا: انتباه الركاب إلى رجل جالس في السفينة بصمت، لم يُبدِ خوفًا أو قلقًا "وفينا رجل لا يخضل جفنه، ولا تبتل عينه، رخي الصدر منشرحة، نشيط القلب فرحه، فجبنا والله كل العجب"[2].

---

[1] الوادي، خولة محمد عبد المجيد، التناص السيميائي: القصة القصيرة الفلسطينية نموذجا، مرجع سابق، ص334.
[2] إيخنابوم، بوريس وآخرون، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الجديد، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982، ص122- 149.
[3] عمر، صدام حسين محمود، مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنع، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006، ص48.
[1] عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.
[2] المرجع نفسه، ص137- 140.

ثالثًا: جوهر المقامة أو ربما كان حبكة الحدث التي هي عبارة عن "تقاطع المواقف بين الشخصيات أو تعارض المصالح بينها"[3]، فبعد تأزم الحدث وتعقده أظهر الراوي سر الرجل المتمثل في حرز يمنعه من الغرق، وهنا دفع الحدث بالمتلقي إلى المتابعة.

رابعًا: نجاة الركاب وحصول البطل على النقود مقابل ما أعطاهم إياه من حرز "فلما سلمت السفينة، وأحلتنا المدينة، اقتضى الناس ما وعدوه، فنقدوه"[4].

إذن فسيميائية تركيب الحدث في المقامة الحرزية مالت إلى التتابع والنمو والتطور، وربما أن هذا البناء المتتابع في الأحداث هو الأكثر انتشارا في تاريخ القص العربي، وفيه يكون "البناء على شكل أحداث متتابعة، تبدأ من نقطة محددة في الزمان أو المكان، لتشكل بداية الحدث، ثم تنمو وتتطور حتى تبلغ أوج احتدامها وتأزمها"[5].

ثالثًا: سيميائية اللغة

يعدُّ البناء اللغوي من أهم الأنساق السيميائية التي تسهم في الوقوف على التحليل للألفاظ والتراكيب، ولا شك أن أول ما يلتفت إليه المتلقي في المقامات البناء اللغوي، إذْ امتازت المقامات بلغة الصنعة البديعية والبراعة اللغوية "إذ يصدر الهمذاني من مدرسة تعتمد السجع والبديع مذهبا"[1]. وفي هذا يقول شوقي ضيف "ويرى القارئ بجانب ذلك براعة البديع في استخدام السجع، فالكلمات تتشابك بأسلاكه، وكأن صائغا ماهرا يحسن ضم جواهرها بعضها إلى بعض، وتكوين عقود منها تأخذ بالأسماع والأبصار، ولا ريب في أن ذلك موهبة يختص بها"[2]. وليس أدل على ذلك من قوله في المقامة الحرزية: "غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا، وتحوذ من الغيم جبالا، بريح ترسل الأمواج أزواجا، والأمطار أفواجا"[3]. فالهمذاني هنا يستخدم الاستعارة المكنية، ويوظف الجناس غير التام (حبالا– جبالا)، والسجع والازدواج في تصوير حالة البحر، لبيان تأزم الموقف واشتداد الحال. تعتمد سيميائية اللغة في المقامة على اختيار الهمذاني للألفاظ ذات الجرس الموسيقي المنسجم؛ إذ تولد لدى المتلقي توافقا سمعيا، وانسجاما عجيبا، كما أن اعتماد الهمذاني على توظيف الكلمة في مكانها المناسب أدى بالنص النثري إلى خلق حالة من التركيز والمتابعة، وهو ما رمى إليه

---

[3] القباني، محمد، فن القصة، مطبعة دمشق، دمشق، 1985، ص66
[4] عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.
[5] العاني، شجاع، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994، ص13.
[1] الزعيم، أحلام، قراءات في الأدب العباسي، الحركة النثرية، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1990، ص415.
[2] ضيف، شوقي، المقامة، دار المعارف، القاهرة، 1954، ص42.
[3] عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.

الهمذاني، للوصول إلى الهدف الرئيس في المقامة، فخيوط اللغة تقوم على رسم هندسي للثنائيات اللفظية التركيبية بغية الوصول إلى العلامة اللغوية المطلوبة وهي (الحرز) "وفينا رجل لا يخضل جفنه، ولا تبتل عينه، رخي الصدر منشرحه، نشيط القلب فرحه، فجبنا والله كل العجب، وقلنا له: ما الذي أمنك من العطب؟ فقال: حرز لا يغرق صاحبه، لو شئت أن أمنح كلا منكم حرزا لفعلت، فكل رغب إليه، وألح في المسألة عليه"[4]. فالتوازن في الشكل اللغوي الذي أوجده الهمذاني عبر عن نظرته إلى الحياة والمجتمع، من خلال النظر في طبقات عقول الناس، دفعه لإنتاج هذا الشكل اللغوي المعبر عن سياقات دلالية مختلفة، وربما يحملنا هذا الأمر إلى القول إنّ اللغة في المقامات ما هي إلا تراكيب منسجمة تحمل في عمقها رؤى، وإشارات قد تكون أبعد من النثر السردي السطحي الذي يهدف إلى الكدية، فالبناء اللغوي المعبر عن الحالة الصعبة للركاب في السفينة قد يكون في مستواها السيميائي لغة موازية للتعبير عن الحياة المعيشية الصعبة التي يعانيها المجتمع العباسي في تلك الفترة، وليس أدل على ذلك من قيام الهمذاني بالإتيان بلفظة (الصبر) في نهاية المقامة كمعادل لفظي للتعبير بلغة تأشيرية عن حالة المجتمع العباسي "فقلت: كيف نصرك الصبر وخذلنا؟ فأنشأ يقول:

وَيْكَ لَوْلاَ الصَّبْرُ مَا كُنْـ ... ـتُ مَلأَتُ الكِيسَ تِبْرَا
لَنْ يَنالَ المَجْدَ منْ ضَا ... قَ بِما يَغْشاهُ صَدْرا
ثُمَّ مَا أَعْقَبَنِـي السَّا ... عَةَ مَا أُعْطِيتُ ضَرَّا
بَلْ بِـهِ أَشْتَدُّ أَزْراً ... وَبِهِ أُجْبُرُ كَسْرَا
وَلَوَ أَنِّيَ اليَوْمَ في الغَرْ ... قَى لَمَا كُلِّفْتُ عُذْراً"[1]

إنّ هذا الشعر الذي أنشده بطل المقامة ما هو إلا تأكيد لغوي على تردي الحال وسوء الأوضاع المعيشية، وهنا نلاحظ أن الهمذاني لم يكتف بالشكل اللغوي النثري فقط للتعبير عن هدفه، بل استعان بلغة الشعر التي حملت في طياتها علامات إشارية تتعالق نصيًا بما جاء في المقامة، فالصبر نظير اشتداد الأزر أو الظهر.

---

[4] المرجع نفسه.
[1] عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.

رابعًا: سيميائية الشخوص

تتكئ المقامات على نمطين من الشخوص، الأول الشخصيات الثابتة، وهي التي تظهر في كل مقامة، مثل شخصية الراوي عيسى بن هشام، وهي شخصية مثقفة ملمة بعصرها، ترصد تحركات الشخصيات والأحداث في المقامة، وشخصية المروي عنه وهو البطل أبو الفتح الإسكندري، وهو شخصية غامضة يحترف التسول والاستجداء واستعطاف الناس، ويوظف جمالياته اللغوية في كل حيلة يتنكر بها في كل مقامة.

أما النمط الثاني فهي شخصية المروي إليه، وهي لا تظهر ولا تتدخل في السرد، وتظهر في كل مقامة في السطر الأول عندما يقول الهمذاني (حدثنا عيسى بن هشام) دالا بهذه العبارة على مجموعة من المستمعين الذين لا يتدخلون في الأحداث ولا يشاركون فيها.

وإذا ما توقفنا عند سيميائية كل من الراوي والمروي عنه في المقامة الحرزية، سنجد أنها نمط مسيطر على سردية المقامة، فضلا عن أن شخصية المروي عنه (البطل) أبي الفتح الإسكندري دائما هو الذي يعاني الفقر والبؤس، ويتصف بالقدرة الفائقة على الاحتيال، كما أن عيسى بن هشام يجعل الإسكندري هو محور العملية السردية، وتجدر الإشارة إلى أنّه غالبا ما تكون الشخصيات الثانوية في المقامة ليست واضحة المعالم أو الأفكار، ودائمًا تنساق بفعل العلاقة بين الراوي والمروي عنه إلى ما يتطلبه النص السردي من أحداث وتفاصيل، فكلاهما هو المسيطر على عملية السرد، كما نرى في قول عيسى بن هشام "فلما سلمت السفينة، وأحلتنا المدينة، اقتضى الناس ما وعدوه، فنقدوه، وانتهى الأمر إليَّ، فقال : دعوه، فقلت: لك ذلك بعد أن تُعلمني سرَّ حالك، قال: أنا من بلاد الإسكندرية"[1].

أمّا إذا ما سلمنا بفرضية انصياع النص السردي أي المقامة إلى قاعدة الهدف الواحد وهو الكدية فإننا نسأل أنفسنا: لما دائمًا شخصية أبي الفتح الإسكندري تعاني من علامات الفقر والجوع والبؤس، والحاجة المادية أو الاقتصادية الملحة؟! ربما أنّ الهدف من ذلك يتمحور في ما تحمله شخصية (أبي الفتح الإسكندري) من انعكاسات عميقة لفئات المجتمع العباسي، وربما تكون سيميائية شخصية البطل تعبيرًا واقعيًا عن الطبقية التي كانت تعج بين فئات وأفراد الحياة العباسية، إذْ كان المجتمع العباسي ينقسم طبقيا إلى ثلاث طبقات، أولاها ذوو السلطان من أمراء وولاة وكبار

---

[1] عبده، محمد ، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.

الموظفين، وهي الطبقة المترفة، والطبقة الثانية فهي الطبقة الوسطى التي تنعمت ببعض الثروات، فكانت حياتها الاقتصادية والاجتماعية مريحة، والطبقة الأخيرة هي الطبقة السفلى الفقيرة المعدمة التي تعاني من قلة الموارد المادية، وضنك العيش، والتهميش الاجتماعي[1]. ومن هنا فإنّ موضوع الكدية في المقامة ليس إلا وسيلة تعبيرية تكشف بطريقة مبسطة حال الأفراد والجماعات في ذلك العصر، كما أنّ شخصية أبي الفتح الإسكندري كانت إشارة تعبيرية نقدية لهذا الواقع، ولم تكن فقط شخصية سردية تدور حولها الأحداث، كما أنها شخصية تنبع من الطبقة السفلى المعدمة لتخاطب بلغتها الناقدة الطبقات الأعلى منها.

خامسًا: سيميائية الزمان في المقامة

يعدُّ الزمن من العناصر المؤطرة لحركة السرد، لا سيما فن القص أو الحكاية "فإذا كان الأدب يعتبر فنًّا زمنيًّا، وإذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقًا بالزمن"[2]. فالأحداث تبنى على تسلسل زمني إما تصاعديًا أو تنازليًا، كما أنّ الزمن في القصة يعطي القاص هامشًا من الحرية في بناء الحكاية أو القصة، ولما كانت المقامة فنًا سرديًا حكائيًا فإن عنصر الزمن شكل فيها حركة عاملة فاعلة، إذْ استطاع الهمذاني أنْ يتلاعب في زمن المقامة ليوجد حالة من المفارقة بين واقعين متضادين، فسيميائية الاختيار الزمني التي قام بها الهمذاني في المقامة الحرزية تفاوتت بين زمنين:

الأول: زمن شدة الكرب، وهو الزمن الذي افتتح الراوي به المقامة للتعبير عن معاناة الركاب وسط البحر مضطرب الامواج، والسماء الماطرة حتى وصل بهم الخوف والاضطراب إلى الشكوى والبكاء، "لا نملك عدة غير الدعاء، ولا حيلة إلا البكاء، ولا عصمة غير الرجاء، وطويناه ليلة نابغية، وأصبحنا نتباكى ونتشاكى"[3].

الثاني: زمن انفراج الأزمة ونجاة الركاب من الغرق في البحر، "فلما سَلِمت السفينة، وأحلتنا المدينة، اقتضى الناس ما وعدوه"[1].

والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن المتلقي هل جاء اختيار الهمذاني لهذين الزمنين من عبثية أو مجانية دونما قصد؟ أعتقد أن توظيف هذين الزمنين يحمل في طياته دلالات سيميائية مبطنة، فزمن

---

(1) ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات، دار المعارف، مصر، 1958، ص251- 270.
(2) قاسم، سيزا، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1984، ص26.
(3) عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.
(1) عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة الحرزية، مرجع سابق، ص137- 140.

المقامة يحاكي زمنا واقعا؛ أي أن انعكاسات الواقع أو الزمن الذي عاش فيه الهمذاني تطابقت وزمن المقامة، بمعنى أنّ المؤلف استعاض بزمن القص في المقامة وهو الواقع بين الاشتداد والاضطراب للتعبير عن واقعة المشابه لحالة زمن ركاب السفينة، فليل الركاب عصيب، وصباحهم شكوى وبكاء، وعن طريق الدلالات الإشارية هذه تتضح رؤية المؤلف الزمنية المعبرة عن نقده لزمن مجتمعه المضطرب اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا، والذي يعاني من الضغوطات الطبقية والاستغلال المادي الذي تمارسه الطبقة العليا والمتوسطة على الطبقة السفلى، كما أنَّ أبا الفتح الإسكندري قد تواجد في الزمانين (زمن الشدة) و(زمن الانفراج)، وهو الأمر الذي يضع المتلقي بين نظرية زمن القلق وزمن الاستغلال، فزمن قلق الركاب وخوفهم توازى مع زمن استغلال البطل لحالتهم، وهو ما يشابه حالة الضنك المادي التي يعيشها أفراد الطبقة السفلى وحالة استغلال الطبقات الأخرى لها.

سادسًا: سيميائية المكان في المقامة

حملت الأمكنة في المقامة الحرزية دلالات أو علامات ارتبطت بعلاقات محددة مع شخصيات المقامة، فعلى الرغم من أن الأمكنة في الأنواع السردية أمكنة متخيلة تحاول إيهام المتلقي بواقعيتها، إلا أنها تبقى حلقة وصل مع ما يحيط بها، فالأديب عندما يسطر نصه السردي فإنّه يتناول المكان، فيصفه وصفًا محددًا، فيصف الأمكنة والدور والمناظر الطبيعية، وهو بذلك ينقلنا إلى أماكن مجهولة، توهمنا في لحظة القراءة بأننا نرقد عبرها ونقطنها[2] . وهذا ما فعله الهمذاني عندما جعل الأمكنة في المقامة تقترب بالمتلقي من الواقع وتلامسه، وإذا ما نظرنا في المقامة الحرزية نجدها قد قُسِمَت مكانيًا إلى ما يأتي:

الأول: البحر، الذي على الرغم من أنّه يعبر عن سعة الأفق واللانهاية إلا أنّه جاء في المقامة مكانًا مظلمًا مضطربًا على حد قول عيسى بن هشام "ودونه البحر وثاب بغاربه" فضلا عن أنّ أمواجه شديدة الاندفاع عالية الامتداد "ولما ملكنا البحر وجن الليل، غشيتنا سحابة تمدُّ من الأمطار حبالا، وتحوذ من الغيم جبالا، بريح ترسل الأمواج أزواجا، والأمطار أفواجا"، ولعل هذا البحر يتقاطع دلاليًا مع المجتمع العباسي المضطرب، فالبحر رمز إشاري أو سيميائي للمجتمع العباسي، لا سيما أن كليهما (البحر والمجتمع) يعاني من القلق والاضطراب والفوضى والعبثية، والظلمة المعبرة عن المجهول.

الثاني: السفينة، التي أشار إليها الراوي بقوله: "وقعدت في الفلك بمثابة الهلك"، وهي الحاضن النفسي والجسدي للركاب، وهي معادل إشاري وسيميائي لأفراد المجتمع، فالسفينة التي تجري في البحر مضطربة، كالأفراد الذين يعيشون في المجتمع قلقين مضطربين، يصاحبهم البؤس والخوف

من عدم النجاة، "فالمكان في القصة هو بمثابة تيمة تعبر عن أعماق الشخصية وحالاتها النفسية"[1].

الثالث: المدينة، وهي النقطة المكانية النهائية في المقامة، التي عبر الراوي عنها بقوله: "فلما سلمت السفينة، وأحلتنا المدينة"، وقد جاءت مبهمة دون وصف أو تحديد لمعالمها، وكأنّ تنكيرها بهذه الطريقة إشارة إلى واقعها المجهول الغامض.

وأخيرًا نجد أن المكان في المقامة لم يكن مجرد جغرافيا للمشاهدة أو للانعكاسات السردية، بل عمل على تأسيس "علاقات ووشائج أكثر عمقًا بين الإنسان والمكان، وعلاقات نفسية وإيمائية تتبادل التأثير بين الطرفين، وعلاقات تؤسس للامركزية الإنسان في هذا العالم، وأنّه لم يعد وحده المتحكم بالأشياء من حوله، بل إن للأشياء فعلها الحيوي وإشاراتها النابضة بالمعاني"[1]. كما أنّ تعدد الأمكنة في المقامة الحرزية على الرغم من قصرها، ما هو إلا دليل على القدرة الفنية العالية في اختيار البيئات المكانية التي تتناسب والمقصد السردي "فالمكان في الفن اختيار، والاختيار لغة ومعنى وفكرة ومقصد"[2]، فسيميائية الأمكنة التي ذكرها الهمذاني اتسمت بدلالات وعلامات سيميائية تقاطعت وحالة الواقع، والمجتمع العباسي في تلك الفترة، إذْ تجلى حضور المكان بصورة لافتة في مقامات الهمذاني مما دفع بالدارسين إلى البحث في طبيعة هذه الأمكنة وتجلياتها[3] .

---

[1] سعدون، نادية هناوي، مقاربة سيميائية ألسنية لأبنية السرد في مجموعة الظل في الرأس للقاص عبد الرحمن مجيد الربيعي، مرجع سابق، ص482.

[1] عبد الملك، بدر، جماليات المكان في القصة القصيرة الإماراتية، مجلة شؤون أدبية، السنة الخامسة، العدد17، 1991، ص30-46.

[2] النصير، ياسين، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط (1)، 1986، ص8.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى معالجة المقامة الحرزية عن طريق تطبيق آليات وأدوات المنهج السيميائي، وكما هو معلوم فقد اهتمت الدراسة السيميائية بالعلامات الدالة في النص السردي (المقامة)، ومن النتائج التي ظهرت:

أولًا: حمل العنوان في ثناياه دلالات رمزية تقاطعت والسياق النصي والإحالات المرجعية التي تضمنها مفهوم (الحرز)، ظهر ذلك في سيميائية العتبات النصية الخارجية.

ثانيًا: جاءت العتبات الداخلية مترابطة متكاملة فيما بينها؛ بمعنى أنّها أفضت لمعان متقاربة، وتمثلت العتبات الداخلية في الاستهلال السردي السببي الذي جذب المتلقي منذ بداية السرد، وبناء الحدث الذي امتاز بسيميائية التركيب التتابعي المستمر، ثم اللغة التي انسجمت مع النص فكانت مفعمة بدلالات الترابط الواقعي، إذ شكلت الجمل الطويلة والمسجوعة إيقاعًا رشيقًا ترك أثره في المتلقي، وجاء الشعر لغة مفسرة لشخصية البطل، وشكلًا تعبيريًّا عن معاناة الفرد في الحياة الوجودية.

ثالثًا: في سيميائية الشخوص كان الراوي قد اكتفى بالوصف النفسي أكثر من الوصف الشكلي أو الخارجي للشخوص، وهو ما تناسب مع حالة الخوف والقلق النفسية التي كان ركاب السفينة عليها.

رابعًا: في سيميائية الزمان والمكان، استطاع الهمذاني تقديم مستويين زمانيين، هما زمن القصة وزمن الخطاب، والسمة المميزة لهذين الزمنين هي الفوضى والعبثية والاضطراب، فالزمن مشتت متقطع يوحي بانفلات الذات في المجتمعات المستغلة، كما أن سيميائية المكان جاءت مقيدة مضطربة، ومحاصرة من جميع الجهات، فالبحر من تحت الركاب والمطر من فوقهم، حتى صورة المدينة التي أحلتهم جاءت مبهمة وغامضة، وربما دلّ الغموض والحصار المكاني في السرد على الحصار النفسي الذي تفرضه قيود المجتمع، وعلى غموض المصير البشري فيه.

قائمة المصادر والمراجع

1-إيخنباوم، بوريس، وآخرون، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الجديد، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982.

2-إيكو، أمبرتو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي، بيروت، 2007.

3-برهومة، عيسى، سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد 25، ع97، 2007.

4-بنكراد، سعيد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، دمشق، ط (1)، 2012.

5-حسونة، محمد إسماعيل، النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية، مجلة جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، المجلد 19، ع2، 2015.

6-حمداوي، جميل، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد3، ج25، 1997.

7-الخوجة، محمد إبراهيم، تجليات المكان في الأدب السردي العباسي، الرسالة البغدادية ومقامات الهمذاني والحريري نموذجا، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عمان، 2006.

8-داسكال، مارسيلو، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد لحمداني وآخرون، المركز الثقافي، المغرب، 1987.

9-الزعيم، أحلام، قراءات في الأدب العباسي، الحركة النثرية، مطبعة الإتحاد، دمشق،1990.

10-السرغني، محمد، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1987.

11-سعدون، نادية هناوي، مقاربة سيميائية ألسنية لأبنية السرد في مجموعة الظل في الرأس، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد4، 2011.

12-السيد، محمد، بنية القصة القصيرة عند نجيب محفوظ (دراسة في الزمان والمكان)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004.

13-شولز، روبرت، السيمياء والتأويل، ط1، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

14-ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة، 1958.

15-ضيف، شوقي، المقامة، دار المعارف، القاهرة، 1954.

16-العاني، شجاع، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994.

17-عبد الملك، بدر، جماليات المكان في القصة القصيرة الإمارتية، مجلة شؤون أدبية، السنة الخامسة، العدد17، 1991.

18-عبده، محمد، مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبي الفضل أحمد بن الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

19-عبود، مارون، بديع الزمان الهمذاني، سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط (1)، 1963.

20-عبيدات، تقي الدين محمد، القصة القصيرة جدا في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2007.

21-عمر، صدام حسين محمود، مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنع، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006.

22-القباني، محمد، فن القصة، مطبعة دمشق، سوريا، 1985.

23-قاسم، سيزا، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1984.

24-مارتينيه، أندريه، مبادئ الألسنية العامة، ترجمة: ريمون رزق، دار الحداثة، بيروت، 1990.

25-المرابط، عبد الواحد، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصور شامل، الدار العربية للعلوم، القاهرة، 2000.

26-مرتاض، عبد الملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

27-النصير، ياسين، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

28-النصير، ياسين، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2009.

29-الوادي، خولة محمد عبد المجيد، التناص السيميائي: القصة القصيرة الفلسطينية نموذجا، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2007.

30-وفابي، محمود محمد، السيميائية في النقد الأدبي العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا، 2010.